سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكيّة - العدد الأربعون

Jeff Pippenger
2026-02-03

العدد الأربعون

كان بطرس، على نحو رمزي، في قيصرية فيلبس عند الساعة الثالثة، وهو في طريقه إلى قيصرية البحرية وإلى الساعة التاسعة. وبحسب متى ومرقس، بعد ستة أيام كان بطرس ويعقوب ويوحنا على جبل التجلي. أما لوقا فيذكر ثمانية أيام، بين بانيوم والجبل. من أبواب الجحيم في قيصرية فيلبس إلى موت الصليب، مع محطة في الطريق عند جبل التجلي. ثلاث خطوات من بانيوم إلى قانون الأحد. قيصرية في البداية، والجبل في الوسط، وقيصرية في النهاية. الجحيم في البداية، والموت في النهاية، ومجد الله في الوسط. تمرّد ألفا تمثّله أبواب الجحيم، وتمرد أوميغا يمثّله موت ابن الله.

قيصرية فيلبس هي الأساس، إذ هناك حدّد المسيح الصخرة التي عليها سيبني كنيسته. جبل التجلي هو المرحلة الثانية، حيث يُستكمَل الهيكل ويُوضَع رأس الزاوية. ثم جاءت بعد ذلك الخطوة الثالثة، وهي الدينونة على الصليب.

> وقال لهم: الحقّ أقول لكم: إنّ من الواقفين ههنا مَن لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوتَ الله قد أتى بقوة. وبعد ستة أيام أخذ يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا، وصعد بهم إلى جبلٍ عالٍ منفردين وحدهم، فتغيّرت هيئته أمامهم. وصارت ثيابه تلمع، بيضاء جداً كالثلج، حتى إنّه لا يقدر قصّارٌ على الأرض أن يبيّض مثلها. وظهر لهم إيليّا مع موسى، وكانا يتكلّمان مع يسوع.
>
> فأجاب بطرس وقال ليسوع: يا معلّم، حسنٌ لنا أن نكون ههنا؛ فلنصنع ثلاثَ مظالّ: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة.
>
> لأنه لم يدرِ ماذا يقول، إذ كانوا مرتاعين جدًّا. وظهرت سحابة فأظلّتهم، وجاء صوت من السحابة يقول: هذا هو ابني الحبيب؛ له اسمعوا. وفجأة، لما نظروا حولهم، لم يروا أحدًا بعد إلا يسوع وحده معهم. وفيما كانوا نازلين من الجبل، أوصاهم ألا يخبروا أحدًا بما رأوا إلى أن يقوم ابن الإنسان من بين الأموات. فاحتفظوا بهذا القول لأنفسهم، يتساءلون فيما بينهم ما معنى القيامة من بين الأموات. مرقس 9:1-10.

على الجبل، يقترح بطرس إقامة مظلّة لموسى والمسيح وإيليا.

> اجتاز موسى في الموت، لكن ميخائيل نزل وأحياه قبل أن يرى جسده فساداً. حاول الشيطان أن يحتجز الجسد، مدّعياً أنه له؛ غير أنّ ميخائيل أقام موسى وأخذه إلى السماء. واحتجّ الشيطان على الله بمرارة، متّهماً إيّاه بالظلم إذ سمح بأن تُنتزَع فريسته منه؛ لكن المسيح لم يوبّخ خصمه، مع أنّه بسبب تجربته كان قد سقط خادمُ الله. بل أحاله بوداعة إلى أبيه قائلاً: «لينتهرك الربّ».
>
> كان يسوع قد قال لتلاميذه إن بعض الواقفين معه لن يذوقوا الموت حتى يروا ملكوت الله آتياً بقوة. وفي حادثة التجلي تحقق هذا الوعد. تغيّرت هناك هيئته، وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء لامعة. وكان موسى حاضراً ليمثل الذين سيقامون من الأموات عند الظهور الثاني ليسوع. وأما إيليا، الذي نُقل دون أن يرى الموت، فكان يمثّل الذين سيتغيرون إلى الخلود في المجيء الثاني للمسيح، وسيؤخذون إلى السماء دون أن يروا الموت. وأبصر التلاميذ بدهشة وخوف الجلال الفائق ليسوع والسحابة التي ظللتهم، وسمعوا صوت الله في جلال رهيب يقول:

"هذا هو ابني الحبيب؛ له اسمعوا." الكتابات المبكرة، 164.

يحدّد جبلُ التجلّي ثلاثةَ مساكن: مسكنٌ موسى في بداية إسرائيل القديم، ومسكنُ المسيح كما يمثّله تجسّده، والمسكنُ الذي هو المئةُ والأربعةُ والأربعون ألفًا كما يمثّله إيليا. والمئةُ والأربعةُ والأربعون ألفًا هم الذين لا يذوقون الموت حتى يروا المجيءَ الثاني للمسيح. والجبلُ يحدّد اللحظة التي فيها يُوضَع الختمُ على المئةِ والأربعةِ والأربعين ألفًا.

تُنصَب مظلّة المئة والأربعة والأربعين ألفاً في عيد المظال المقابل النمطي. والجبل يعلن عن الذين لا يذوقون الموت، ويقيم ثلاثة شهود على أنه حين يعاينون مجد الله في الجبل يكون ذلك هو عيد المظال المقابل النمطي.

إنهم يُقامون كخيمةِ إيليا، التي بدأ تشييدُها في عام 2023، حين أُقيم موسى وإيليا كلاهما من الأموات. أولاً وُضع الأساس، وهو الأساس الوحيد الذي يمكن أن يُوضَع، وهذا الأساس هو المسيح، حجر الزاوية والحجر الأساس. ثم يُوضَع حجر الرأس، الذي يمثّل ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، كما تمثّل على جبل التجلّي. وعلى الجبل كان بطرس ويعقوب ويوحنا يمثّلون الذين لا يذوقون الموت حقاً. وقد دوّن بطرس لاحقاً أن مملكة الكهنة هي الذين قد ذاقوا أن الرب صالح، والذين كانوا بيتاً روحياً. لقد ذاقوا الحياة، فلا يذوقون الموت.

> إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح. الذي إذ تأتون إليه، كحجر حيّ، مرفوضاً حقاً من الناس، لكنه مختار من الله كريماً. أنتم أيضاً، كحجارة حيّة، تُبنَون بيتاً روحياً، كهنوتاً مقدساً، لتقرّبوا ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح. لذلك يوجد أيضاً في الكتاب: هأنذا أضع في صهيون حجر زاوية رئيساً، مختاراً كريماً، والذي يؤمن به لا يُخزى. 1 بطرس 2: 3-6.

الكلمة المترجمة "confounded" تعني "أن يُخزى". البقية مُمثّلة ببطرس، وفرحهم على النقيض من الذين رفضوا رسالة المطر المتأخر. وأحد مفاتيح المئة والأربعة والأربعين ألفًا (إذ قد أُعطي بطرس "المفاتيح" للملكوت) هو "حجر الزاوية الرئيس" الذي وُضع في صهيون. ذلك الحجر عجيب في أعين الأبرار، وهو حجر عثرة لسكارى أفرايم.

> الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا؛ وهو عجيب في أعيننا. المزمور 118: 22، 23.

علّق يسوع على هذه الآيات في خاتمة مثل الكرم.

> قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون، قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا؟ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمة تعمل أثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه. ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله، عرفوا أنه تكلم عليهم. ولكن لما طلبوا أن يمسكوه، خافوا من الجموع، لأنهم كانوا يحسبونه نبيًا. متى 21:42-46.

فمن يقبل الرسالة التأسيسية سيُكسَر، لأن الصخرة هي المسيح، وعمل الإنجيل أن يُذِلّ الإنسان حتى التراب.

> ما هو التبرير بالإيمان؟ هو عملُ الله في طرحِ مجد الإنسان في التراب، وفي أن يصنعَ للإنسان ما ليس في قدرته أن يصنعه لنفسه. وعندما يرى الناس أنهم لا شيء، يتهيّأون لكي يلبسوا برّ المسيح. وعندما يبدؤون بتسبيح الله وتمجيده طوال النهار، فبالنظر يتغيّرون إلى تلك الصورة عينِها. ما هو التجديد؟ هو إظهارٌ للإنسان طبيعته الحقيقية، أي إنه في ذاته عديمُ القيمة. إصدارات المخطوطات، المجلد 20، 117.

من يرفض حجر الأساس يهلك، كما حدث مع إسرائيل القديم تحقيقًا لتطبيق يسوع لمثل الكرم. لقد رفض اليهود المسيح، ورفضوا أيضًا موسى، لأنه لو كانوا قد آمنوا بموسى لآمنوا أيضًا بالمسيح. لقد رفضوا شريعة الله، وعلّموا كعقائد وصايا الناس. إن المسيح وموسى والشريعة جميعها رموز للأسس، والمسيح هو الأساس الوحيد الذي يمكن أن يوضع، غير أن المسيح، بوصفه الأساس، يمثّل برموز كثيرة. وموسى والشريعة كلاهما إيضاح لهذا الأمر. المسيح هو الأساس الوحيد، غير أن هذا لا يعني إلا أن الأسس الأخرى في كلمته النبوية ليست سوى رموز لبعض جوانب شخصه.

فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسًا آخر غير الموضوع، الذي هو يسوع المسيح. ١ كورنثوس ٣:١١

يسوع هو الكلمة، وبذلك فإنّ الشرائع الواردة في كلمته تمثّله هو نفسه. ولذلك تسجّل الأخت وايت أنّ الوصايا العشر هي صورة طبق الأصل من طابع المسيح. هو الأوّل والآخر، وعندما يُمثّل على هذا النحو فإنّ ذلك يُفيد بأنّ المسيح يُظهر دائماً نهاية الشيء مع بدايته. وباعتباره الكلمة، فهو أيضاً «الحقّ»، والحقّ إطارٌ نبويّ. وهو أسد سبط يهوذا حين يختم كلمته ويفتح أختامها. وهو أيضاً حجر الزاوية الذي يصير حجر الإكليل. وحجر الزاوية ليس إلا تصويراً له باعتباره الأساس، أو الحرف الأوّل من الكلمة العبرية «الحقّ». وأمّا حجر الإكليل فهو العمل المتوّج في الهيكل، وعندما يكون متوافقاً مع إطار الحقّ يكون حجر الإكليل أقوى باثنتين وعشرين مرّة من حجر الزاوية. وإنّ ما هو عجيب في عيون الذين ذاقوا أنّ الربّ صالح، هو الكيفيّة التي تكشف بها مبادئ إطار الحقّ، حين تتوافق مع حجر الزاوية وحجر الإكليل، عن أحد المفاتيح النبوية التي أُعطيت لبطرس.

الألفا، الحرف الأول، هو واحد، لكن الأوميغا، الحرف الأخير، هو اثنان وعشرون. جواهر ميلر تتلألأ كالشمس، ولكن حين جمع الرجل ذو المكنسة الترابية الجواهر، صارت أشدّ إشراقاً بعشرة أضعاف. إن الاعتراف بأن نهاية خطٍّ نبوي هي عينها، لكنها أقوى من بدايته، هو "عجيب". إنه عنصر من عناصر شخصية المسيح؛ وهو أحد المفاتيح المُعطاة لبطرس لربط المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

إن «البيت الروحي» عند بطرس هو الصندوق في حلم وليم ميلر، وهو أيضًا خزانة ملاخي للعشور والتقدمات. وعندما تُفتح كوى السماوات، تُطرَح فئةٌ خارج الغرفة، وأما الفئة الأخرى فتُطرَح في الصندوق وتُمنَح حللَ الكتّان الأبيض الخاصة بكنيسة الله الظافرة.

بمهابة وعلانيةً تعهّد شعبُ يهوذا بطاعة شريعةِ الله. ولكن لما انحسر نفوذُ عزرا ونحميا برهةً من الزمن، حاد كثيرون عن الرب. وكان نحميا قد عاد إلى فارس. وخلال غيابه عن أورشليم تسلّلت شرورٌ كانت تُهدّد بإفساد الأمة. ولم يقتصر الأمر على أن عبدةَ الأوثان ثبتوا أقدامهم في المدينة، بل نجّسوا بحضورهم رحابَ الهيكل عينَها. وبالمصاهرة نشأت صلةٌ مودةٍ بين ألياشيب رئيس الكهنة وطوبيا العموني، عدوّ إسرائيل اللدود. وبسبب هذا التحالف غير المقدّس، أذن ألياشيب لطوبيا أن يشغل حجرةً ملحقةً بالهيكل، كانت من قبل تُستعمل مخزنًا لعشور الشعب وتقدماته.

بسبب قسوة العمونيين والموآبيين وغدرهم بإسرائيل، أعلن الله على لسان موسى ألا يدخلوا إلى الأبد في جماعة شعبه. انظر تثنية 23: 3-6. تحديًا لهذا الكلام، أخرج رئيس الكهنة التقدمات المخزونة من مخدع بيت الله ليهيئ مكانًا لهذا الممثل لجنس محظور. ولم يكن بالإمكان إظهار احتقار أعظم لله من أن يُمنَح مثل هذا الامتياز لعدو الله وحقه.

عند عودته من فارس، علم نحميا بالتدنيس الجريء فاتخذ إجراءات عاجلة لطرد الدخيل. قال: «لقد أحزنني جدًا؛ لذلك طرحتُ كل متاع بيت طوبيا خارج المخدع. ثم أمرتُ فطهّروا المخادع، وهناك رددتُ آنية بيت الله، مع تقدمة الدقيق واللبان».

لم يُدَنّس الهيكلُ فحسب، بل صُرِفَتِ التقدِماتُ أيضًا في غير مواضِعِها. وقد أدّى ذلك إلى تثبيط سخاءِ الشعب. فقدوا غيرتَهم وحميّتَهم، وتردّدوا في أداء أعشارِهم. وكانت خزائنُ بيتِ الربّ قليلةَ

الموارد؛ إذ إنّ كثيراً من المرنّمين وغيرهم من العاملين في خدمة الهيكل، لعدم تلقّيهم دعماً كافياً، قد تركوا عملَ الله ليعملوا في أماكنَ أخرى.

شرع نحميا في العمل لتصحيح هذه التجاوزات. فجمع الذين تركوا خدمة بيت الرب، 'وأقامهم في أماكنهم'. فبعث ذلك الثقة في نفوس الشعب، وأتى كل يهوذا بـ'عشر الحنطة والمسطار والزيت'. وجُعل رجال 'حُسِبوا أمناء' 'خزنة على الخزائن'، 'ووظيفتهم أن يوزعوا على إخوتهم'. الأنبياء والملوك، 669، 670.

عندما "طرد نحميا طوبيا"، كان يُصوّر مسبقًا طردَ المسيح للصيارفة من الهيكل عينه. لم يكن الأمر مجرّد الهيكل، بل المخدع بعينه في الهيكل حيث كانت تُحفَظ العشور. ولمّا حلّ ألياقيم الفيلادلفي محلّ شبنا اللاودكي، كان شبنا هو الخازن الذي طُرِح في حقل بعيد.

هكذا قال السيد الرب ربُّ الجنود: اذهب، ادخل إلى هذا الخازن، إلى شَبْنَا الذي على البيت، وقل: ما لك هنا؟ ومن لك هنا حتى نحتّ لنفسك هنا قبراً، كمن ينحت لنفسه قبراً في العُلا، ويحفر لنفسه مسكناً في الصخر؟ هوذا الرب يُجلِيك جلاءً شديداً، ولَيُغَطِّيَنَّكَ تغطيةً. إنه لَيُدَوِّرَنَّكَ دَوْراً عنيفاً ويقذفنّكَ كالكُرَة إلى أرضٍ واسعة؛ هناك تموت، وهناك تكون مركبات مجدك خِزْيَ بيت سيدك. وأطردك من منصبك، ومن مكانتك يُسقِطُكَ.

ويكون في ذلك اليوم أني أدعو عبدي ألياقيم بن حلقيا؛ وألبسه رداءك، وأُشَدِّده بمنطقتك، وأدفع إلى يده سلطتك؛ فيكون أباً لسكان أورشليم ولبيت يهوذا. وأضع على كتفه مفتاح بيت داود؛ فيفتح ولا يغلق أحد، ويغلق ولا يفتح أحد.

وأثبّتُه وتداً في موضعٍ أمين؛ فيكون لبيت أبيه كرسياً مجيداً. ويُعلّق عليه كلُّ مجد بيت أبيه: الذرية والسلالة، كلُّ الآنية ذات السعة القليلة، من آنية الكؤوس إلى جميع آنية الأباريق. في ذلك اليوم، يقول ربُّ الجنود، يُزال الوتدُ المثبّتُ في الموضع الأمين، ويُقطَع ويسقط؛ ويُقطَع الثِّقلُ الذي كان عليه، لأن الرب قد تكلّم به. إشعياء 22: 15-22.

في اليوم الذي يُطرَد فيه شبنا اللاودكي الأحمق، تُعطى رئاسة الكنيسة المنتصرة لألياقيم. وعندما يطهّر المسيح هيكل المئة والأربعة والأربعين ألفاً من النفايات التي غطّت الجواهر النفيسة، يُظهر أنه سوف "يغطي" الذين يمثّلهم شبنا. وقبل أن تُفتح كوى السماء كانت الجواهر مغطّاة بالنفايات، وعندما تُطرَح النفايات خارجاً تُغطّى النفايات حينئذ بالخزي. إن حلم ويليام ميلر يحدّد ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

الصندوق هو بيتُ الخزانة الذي ذكره ملاخي، والبيتُ الروحيّ الذي تحدّث عنه بطرس، ومظلّةُ إيليّا التي أراد بطرس أن يُقيمها. ويجسّد الرجلُ الذي يكنس التراب ختمَ المئة والأربعة والأربعين ألفًا حين يُلقي الجواهرَ في الصندوق. ويُحدِّد ملاخي الاختبارَ الذي يُثبت أن شعبَ الله قد رجعوا إليه حقًّا.

حينئذ تكلّم الذين يخافون الرب كل واحد مع صاحبه مرارا؛ فأصغى الرب وسمع، وتم تدوين سفر تذكار أمامه للذين يخافون الرب ويفتكرون في اسمه. فيكونون لي، قال رب الجنود، في اليوم الذي أجمع فيه جواهري؛ وأترأف عليهم كما يترأف الإنسان على ابنه الذي يخدمه. حينئذ ترجعون وتميزون بين البار والشرير، بين من يخدم الله ومن لا يخدمه. ملاخي ٣:١٦–١٨.

"الرجوع" كلمة محورية في هذا المقطع، إذ إن الله يدعو شعبه إلى الرجوع إليه، لكنه أيضًا يتحدّاهم أن يختبروه بردّ الأعشار والتقدمات، وهناك أيضًا وقتٌ سيرجع فيه الأبرار، وبذلك سيميزون بين الحكماء والجهّال. والذين خافوا الرب وتفكّروا في اسمه هم الذين سيكونون لواء المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

مخافة الرب هي الاختبار الأول؛ ولذلك، حين تقول الآية السادسة عشرة: "حينئذٍ" الذين خافوا الرب، فإنها تُحيل رجوعًا إلى السرد النبوي.

> اشتدّت أقوالكم عليّ، يقول الرب. وتقولون: بماذا أكثرنا الكلام ضدّك؟ قلتم: باطلًا نخدم الله؛ وأيّ منفعةٍ في حفظنا فريضته، وفي سلوكنا بحزنٍ أمام ربّ الجنود؟ والآن نسمّي المتكبّرين مغبوطين؛ بل إنّ فاعلي الشرّ قد ارتفعوا؛ حتى إنّ مجرّبي الله قد نُجّوا. ملاخي 3: 13-15.

يقول ملاخي: «والآن نُطوّب المتكبّرين». وسكارى أفرايم يُسمّون «إكليل الكبرياء»، وهم يفرحون حين يظنّون أنّ موسى وإيليا، النبيين اللذين كانا يعذّبانهم، قد ماتا. ولشدّة فرحهم أرسل بعضهم إلى بعض هدايا.

> وتكون جثثهم مطروحة في شارع المدينة العظيمة، التي تُدعى روحياً سدوم ومصر، حيث صلب أيضاً ربنا. ويرى أناس من الشعوب والقبائل والألسنة والأمم جثثهم ثلاثة أيام ونصف، ولا يسمحون بأن توضع جثثهم في قبور. ويفرح الساكنون على الأرض بهم، ويبتهجون، ويرسل بعضهم إلى بعض هدايا؛ لأن هذين النبيين عذبا الساكنين على الأرض. سفر الرؤيا 11:8-10.

ظلّ المتكبّرون سعداء من 18 يوليو 2020 وحتى عام 2023. في 18 يوليو 2020 كانت الرسالة "شديدة" ضد "الرب". في 18 يوليو 2020 لم ندرك مدى فداحة ما تفوّهنا به ضد الله وكلمته. وبخيبة أمل دخلنا زمن الإبطاء كما تمثّله المرثاة القائلة: "باطلةٌ هي خدمةُ الله، وأيّ منفعةٍ لنا في أنّنا حفظنا فريضته وسلكنا بالحزن أمام ربّ الجنود؟" وهذا يوازي مرثاة إرميا، حين يصوّر الخيبة الأولى.

> لم أجلس في محفل المستهزئين ولا ابتهجت؛ جلستُ وحدي من أجل يدك، لأنك قد ملأتني سخطاً. لماذا وجعي دائم وجرحي عضال يأبى الشفاء؟ أفتكون لي البتّة كاذباً، وكمياه منقطعة؟ إرميا 15: 17، 18.

كانت أقوالُنا جازمةً بشأن التنبؤ بتاريخ 18 يوليو 2020، ولم نكن حينئذٍ نعلم كم كان تمرّدُنا جسيمًا. وعند خيبة الأمل كان وقتُ الإبطاء قد بدأ، فيما ناحت فئةٌ وابتهجت فئةٌ أخرى. وفي ذلك السياق يقول ملاخي:

> حينئذٍ تكلّم متّقو الربّ كلٌّ واحدٍ مع صاحبه مرارًا، والربّ أصغى وسمع، وكُتب أمامه سفرُ تذكرةٍ للذين يتّقون الربّ وللمتفكّرين في اسمه. ويكونون لي، قال ربٌّ الجنود، في اليوم الذي أُعِدّ فيه جواهري؛ وأُشفق عليهم كما يُشفق الإنسان على ابنه الذي يخدمه.
>
> حينئذٍ ترجعون فتميّزون بين البارّ والشرّير، بين من يعبد الله ومن لا يعبده. ملاخي 3:16-18

في عام 2024، جاء الاختبار التأسيسي المُتمثِّل في مخافة الرب. وقد تجلّى في ذلك الاختبار صنفان، وكانت الجماعة المُكوّنة من هذين الصنفين تُكثِر من التحادث فيما بينها في اجتماعات منتظمة عبر منصّة زوم طوال الأيام الثلاثة والنصف. وقد أصغى الرب إلى مناقشاتهم. أمّا الصنف الذي خاف الرب فتفكّر في اسمه: فلموني، أسد سبط يهوذا، الألف والياء، الحقّ، الكلمة، اللغويّ العجيب، حجر الزاوية والحجر التاجي، الحَمَل، رئيس الكهنة السماوي، الهيكل، الصخر. والذين دوّنت أسماؤهم في ذلك السِّفر سيكونون جواهر على التاج تمثّل راية ملكوت المجد. وعندما يصوغ تلك الجواهر، حينئذٍ يرجعون ويميزون بين البار والشرير. وعندما يُلقي الجواهر في الصندوق، يتبيّن حينئذٍ مَن هو الجاهل ومَن هو الحكيم.

يدوّن ملاخي:

> ارجعوا إليّ أرجع إليكم،

لكنكم قلتم: بماذا نرجع؟

هاتوا جميع العشور إلى بيت الخزانة، لكي يكون في بيتي طعام، وجرّبوني الآن بهذا، يقول ربّ الجنود، إن لم أفتح لكم كوى السماوات وأفيض عليكم بركةً حتى لا يسعها مكان.

بيتُ الخزائن هو الصندوق، والعشور هي العذارى الحكيمات. بيتُ الخزائن هو كلمةُ الله الموضوعةُ في إطارٍ جديدٍ للحق. والجواهرُ التي تُلقى في ذلك الصندوق هي الحقائقُ المرتبطةُ برسالةِ صرخةِ نصفِ الليل. وكانت العشورُ تُحفَظ في غرفةٍ مخصوصةٍ في الهيكل، كما يظهر في تطهير نحميا. إنّ الصندوق وبيت الخزائن، أو «البيت الروحي» عند بطرس، يمثّلان هيكلَ الله، وتمثّل الجواهرُ هياكلَ بشريةً متّحدةً باللاهوت في ستر العلي. لا يمكن فصلُ الرسل البشريين عن الرسالة الإلهية. فالجواهرُ هم في آنٍ واحدٍ رسلُ الله، وهم أيضًا الرسالةُ التي يعلنونها. وكثيرًا ما يقرنُ الوحيُ الرسالةَ بالرسول معًا.

لقد دعا الله كنيسته في هذا اليوم، كما دعا إسرائيل القديم، لتقف نورًا في الأرض. وبفأس الحق القوية، أي رسائل الملاك الأول والثاني والثالث، قد فصلهم عن الكنائس وعن العالم ليقرّبهم إلى نفسه قربًا مقدسًا. وقد جعلهم الأمناء على شريعته، وأودعهم الحقائق العظيمة للنبوة لهذا الزمان. وكالأقوال الإلهية المقدسة التي أوكلت إلى إسرائيل القديم، فهذه أمانة مقدسة يجب تبليغها إلى العالم. يُمثّل الملائكة الثلاثة في رؤيا 14 الشعب الذي يقبل نور رسائل الله وينطلق كوكلائه ليذيع التحذير في طول الأرض وعرضها. يعلن المسيح لأتباعه: "أنتم نور العالم." ولكل نفس تقبل يسوع، يتكلم صليب الجلجثة قائلاً: "انظر قيمة النفس: 'اذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإنجيل لكل خليقة'." ولا ينبغي السماح لشيء أن يعيق هذا العمل. إنه العمل الأشد أهمية للزمن؛ وهو بعيد المدى كالأبدية. إن المحبة التي أظهرها يسوع لنفوس البشر في الذبيحة التي قدّمها لفدائهم ستحرّك جميع أتباعه. الشهادات، المجلد الخامس، 455.

سنشرع في ضمّ هذه المفاهيم بعضها إلى بعض في المقالة التالية.

خلال الأعوام الخمسين الأخيرة من حياتي أتيحت لي فرص ثمينة لاكتساب خبرة. وقد كانت لي خبرة في رسائل الملائكة الثلاثة: الأولى والثانية والثالثة. وتظهر الملائكة كأنها تطير في وسط السماء، معلنة للعالم رسالة إنذار، ولها مساس مباشر بالناس الذين يعيشون في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض. ولا يسمع أحد صوت هؤلاء الملائكة، إذ هم رمز يمثل شعب الله العاملين في انسجام مع الكون السماوي. رجال ونساء مستنيرون بروح الله ومقدسون بالحق يعلنون الرسائل الثلاث بحسب ترتيبها.

لقد كان لي دور في هذا العمل الجليل. يكاد يكون مجمل اختباري المسيحي منسوجًا فيه. وهنالك اليوم من لهم اختبار مماثل لاختباري. قد أدركوا الحق المتجلّي لهذا الزمان؛ وحافظوا على الخطو في إثر القائد العظيم، رئيس جند الرب.

في إعلان الرسائل قد تحقّق كلّ تفصيل من تفاصيل النبوّة. والذين أُتيح لهم امتياز أن يضطلعوا بدور في إعلان هذه الرسائل قد اكتسبوا خبرة ذات قيمة عظمى لهم؛ والآن، إذ نحن في خضمّ أخطار هذه الأيام الأخيرة، حين تُسمَع أصوات من كل جانب تقول: «هوذا المسيح هنا»، «هوذا الحق هنا»؛ وفيما همٌ كثيرين أن يزعزعوا أساس إيماننا الذي قادنا إلى الخروج من الكنائس ومن العالم لنقف في العالم شعبًا خاصًا، فعلى مثال يوحنا ستُقدّم شهادتنا:

الذي كان من البدء، الذي سمعناه، الذي رأيناه بأعيننا، الذي شاهدناه ولمسته أيدينا، من جهة كلمة الحياة؛ ... الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به، لكي تكون لكم أيضًا شركة معنا.

أشهد بما رأيتُه، وبما سمعتُه، وبما لمسته يداي من جهة كلمة الحياة. وهذه الشهادة أعلم أنها من الآب والابن. لقد رأينا ونشهد أن قوة الروح القدس قد رافقت عرض الحق، مُنذِرةً بالقلم والصوت، ومبلِّغةً الرسائل بحسب ترتيبها. وإنكار هذا العمل هو إنكارٌ للروح القدس، ويجعلنا في زمرة الذين ارتدّوا عن الإيمان، مُصغين إلى أرواحٍ مُضِلّة.

سيسخِّر العدوّ كلّ وسيلة لاجتثاث ثقة المؤمنين بأركان إيماننا التي وردت في رسائل الماضي، تلك التي أقامتنا على المنصّة السامية للحقّ الأبدي، والتي أرست للعمل أسسه ومنحته طابعه. لقد قاد الربّ إله إسرائيل شعبه، كاشفاً لهم حقّاً ذا أصلٍ سماوي. وقد سُمِع صوته، ولا يزال يُسمَع، قائلاً: تقدّموا من قوّة إلى قوّة، ومن نعمة إلى نعمة، ومن مجد إلى مجد. إنّ العمل يشتدّ ويتّسع، لأنّ الربّ إله إسرائيل هو حمايةُ شعبه.

الذين يمسكون بالحق نظرياً، كأنهم يمسكونه بأطراف الأنامل، ولم يُدخلوا مبادئه إلى قدس الأقداس في النفس، بل أبقوا الحق الجوهري في الدار الخارجية، فأولئك لن يروا شيئاً مقدساً في التاريخ الماضي لهذا الشعب، ذلك الذي جعلهم ما هم عليه، وأقامهم عاملين إرساليين جادّين مُصمِّمين في العالم.

إن الحق لهذا الزمان ثمين، ولكن الذين لم تنكسر قلوبهم بسقوطهم على الصخرة التي هي المسيح يسوع، لن يروا ولن يفهموا ما هو الحق. سيقبلون ما يوافق تصوراتهم، وسيبدؤون في اصطناع أساس آخر غير الأساس الموضوع. وسيمتدحون غرورهم واعتدادهم بأنفسهم، ظانين أنهم قادرون على نزع دعائم إيماننا واستبدالها بدعائم ابتدعوها.

وسيظلّ ذلك كذلك ما بقي الزمان. وكلٌّ من كان دارسًا متعمّقًا للكتاب المقدّس سيرى ويفهم الموقف المهيب للذين يعيشون في المشاهد الختامية من تاريخ هذه الأرض. وسيستشعرون عدم كفايتهم وضعفهم، ويجعلون همّهم الأوّل ألّا تكون لهم مجرّد صورة للتقوى، بل صلة حيّة بالله. ولن يجرؤوا على الاستراحة حتى يتصوّر المسيح في داخلهم، رجاء المجد. ستموت الذات؛ ويُطرَد الكبرياء من النفس، ويكون لهم وداعة المسيح ولطفه. Notebook Leaflets، ٦٠، ٦١.